منتهى المقال

في شرح حديث لا تشد الرحال

للفاضل العلامة والنحرير الفهامة صدر الافاضل فخر الاماثل
الحاوي للفروع والاصول الكاشف لغوامض المعقول
والمنقول الجامع للفضائل الوهبية والكسبية الحائز للكمالات
الصورية والمعنوية بقية السلف حجة الخلف صدر الملة
والدين مولانا المولوي المفتي محمد صدر الدين الملقب
بصدر الصدور لازالت آيات افادته مسطورة على صفحات
الازمنة والدهور

قد انطبع في المطبعة العلوية سنة ١٢٦٣ من الهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل البيت امنا ومثابة للناس اجمعين
وجعله هدى ومباركا للعالمين وفضل المدينة على سائر
البلاد وشرفها بحلول خير العباد وجمع لها بين طريفي الفضل
والتليد وهي تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد فيها روضة
من رياض الجنة والنزول فيها من المآثر جنة وقرب بيت المقدس
وبارك حوله واشهر بين الناس مجده وطوله وجعله مهبط
الوحي متعبد الانبيا ومستقر عباده المكرمين والصلحا
وفضل المساجد الثلثة على مساجد العالم وعظمها وكرم

فصار لها اجل ان تحل بحد وتعقد بعقدها خنصر بكلام او نحو
نظام تشد الرحال اليها من كل بلدة وقرية وفلاة والصلوة
فيها بمائة الف والف الف وخمسمائة صلوة والصلوة على نبينا
محمد الذي هو افضل من كل راكع وساجد وعلى اصحابه
الطاهرين الغر الاماجد ما ذكر المسبح له في المساجد ورضوان
الله على المقتفين باثارهم الذين بذلوا جهدهم في
استنباط الاحكام وتحقيق عقائد الاسلام واقاموها
على تمهيد اصولها وفروعها وتلخيص حججها وبراهينها
وابرموا قواعد الدين ومهدوها ورفعوا مبانيها
وشيدوها وارشدوا المسترشدين بايضاح المحجة
والزموا المعاندين باقامة الحجة وحفظوا قواعد الشريعة
الحنيفية السمحة البيضاء من ان تزلزلها شبه اهل
البدع والاهواء شكر الله سعيهم واعاد الينا نفعهم

اما بعد فيقول العبد المستكين محمد حبيب الدين وفقه
الله للعمل في يومه لغده قبل ان يخرج الامر من يده فان العلم
في هذا الزمان قد اندرس آثاره وسقط عن القلوب محله
ومقداره ونضبت انهاره وذهبت اشجاره وغربت
شموسه واقماره وركدت اصحابه وانصاره وافلت ثوابته
وسكنت بحاره ورحلت اخباره واحباره حتى صار اليوم هباء
اضحا ونقصا واضحا فاضحى العلم متساويا بل الجهل مطلوبا والقصور
كمالا والحمق جمالا والكمال وبالا والحكمة ضلالا والعقل
فضولا والهزل مقبولا والبدعة سنة والضلالة حكمة
وانصرفت الهمم عن تحصيل الحق بالتحقيق وزلت الاقدام
عن سوا الطريق بحيث لا يوجد راغب في العلم ولا خاطب
للفضيلة وصارت الطباع كانها مجبولة على الجهل والرذيلة
فما بقي من العلم الا الاسم ولا من الدين الا الرسم واما

الذين لقبوهم الجهلة بالعلماء فاكثرهم كما ترى اما على قلوبهم
اكنة فلا يكادون يفقهون حديثا او يحسدون الناس
على ما آتيهم الله من فضله فاذا جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا
به وازدادوا تلبيسا وتدليسا وطائفة منهم يضيعون الاعمار
ولا يستضيئون بالانوار ويحسبون انهم يحسنون صنعا
ومنتهى ما ارتفع اليه نظرهم هو النقل عن الكافي والكفاية
من غير اثبات الدراية واستبصار في رواية واقصى
تمييزهم على تصحيح الروايات من الفتاوى الغير المعتمدة
او النقل عن شخص معين او مجهول من غير ان يخطر ببالهم
تحصيل فن الادلة ولا الاصول الم يعلموا ان الذاهل عنه كبان
على غير اساس واذا استقل عما هو عليه لم يقدر على ابراز حجة
او قياس فيا حسرة على ابناء الزمان انهم قد اتخذوه ظهريا
وصار طلبه عندهم لا شيئا فريا والمختار عند جماعة منهم

الاخذ بالقول المرجوح الذي لا يغني من جوع ولا يشفع من لوح
ومنهم من يتمسك برواية فقهية نادرة فذة زعماً منهم ان لكل
جديدة لذة كل يضاعف منهم الطعن في الائمة المجتهدين وجل
صناعتهم القدح في الاولياء المقربين الصراط المستقيم وعلى
مأخذهم واساسهم وابن تيمية وابن حزم رئيسهم ورأسهم
لا يهتدون الى طريق الحق بل يترددون في تيه بلا هاد ولا
دليل وهم اضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل وفئة منهم
يقلدون اباءهم فهم على اثارهم مقتدون اولو كان اباؤهم
لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون وبعضهم يستنبطون الاحكام
عن الاحاديث والقران ولا يعلمون شيئاً من العلوم حتى علم
اللسان وهم اذا وقعوا في معضلة عمياء خبطوا فيها خبط عشواء
والذين معهم يتحاشون عن الاتباع والتقليد ويقولون
ان هذا ليس سواء السبيل واذا رجعوا الى شهداءهم يتقبلون

قولهم بلا حجة ولا دليل ولقد من الله سبحانه على هذه الامة
بوجود العلما في كل عصر الذين عضوا في العلم بنواجذهم ورموا
غرض الاصابة بنوافذهم وصرفوا في تحصيل العلوم اعمارهم
واتحفوا الكتب لفضائل لياليهم ونهارهم فالفوا وافادوا
وصنفوا واجادوا وقطعوا بكفر من راجع اليهم ورل[illegible] باعهم
وارى الحق حقا ورزق اتباعهم وسحقا للقوم الذين لا يتردد[و]ن
اليهم ولا يرجعون اما تليت عليهم قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وكفى بنا مستندا على غوايتهم انهم
انهم حرموا السفر الى زيارة قبور الانبيا والاوليا متمسكين
بحديث لا تشد الرحال فاملئت عليهم في شرحه ما ينجيهم
عن الضلال مع تفرق البال وتشتت الحال فظلت اعناقهم
خاضعين وقالوا امنا بما جاءنا من الحق المبين والله سبحانه
هو المسئول ان يوفقنا للصدق والصواب ويصون عقولنا

عن الزیغ والارتیاب فی یجعلنا ممن شرح بالحق صدرا شرح فی
فتح باب الاشکال فرفع قدرا وهو علی ما یشا قدیر وبالاجابة جدیر

بخاری باب فضل الصلوة فی مسجد مکه والمدینة از ابو هریره رض
روایت کرد که فرمود پیغمبر خدا صلی الله علیه وسلم لا تشد الرحال
الا الی ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد
الاقصی و در باب مسجد بیت المقدس نیز روایت کرد این حدیث را از
ابو سعید خدری رض از پیغمبر خدا صلعم قال لا تشد الرحال الا الی
ثلثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصی ومسجدی
وهمچنان روایت کرد مسلم این حدیث را در صحیح خود از ابو هریره رض
وفی المشکوة عن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلعم
لا تشد الرحال الا الی ثلثة مساجد مسجد الحرام والمسجد
الاقصی ومسجدی هذا متفق علیه انتهی درین حدیث
بیان فضل صلوة است درین مساجد ثلثة از جهت اختصاص

این مساجد بمزایا و فضائل و مزیت اینها بر غیر اینها از مساجد
و لا تشد اخبار است در معنی نهی کقوله تعالی ولا یضار کاتب
ولا شهید و چنانکه بگوئی تذهب الی فلان تقول له کذا بمعنی اذهب
الی فلان و قل له کذا و این ابلغ است از نهی صریح قال المفسرون
لما فیه من ایهام ان المنهی سارع الی الانتهاء و هو یخبر عنه و اهل اصول
گفته اند که خبر شارع آکد است از امر و نهی او پس این کلام بحسب صورت
نفی است و معنی نهی ای لا تشدوا الرحال الی غیرها من المساجد و تادیه
این اخبار بلا تشد الرحال دون لا یسافر از برای آن است که تعبیر
بنفی شد رحل بسبب اشتمال آن بر تصویر حال مسافرت از سر انجام
دادن اسباب و سامان آن و مهیا کردن آلات و ادوات آن
از تهیه مطایا و مراکب و فراهم آوردن ساز و برگ سفر و بستن بار آن
بر شتر ابلغ است از تعبیر بلفظ لا یسافر که این لطافت را مشتمل نیست
و بجهت خروج نهی مخرج اخبار تقدیر کلام چنین شد که لا ینبغی و لا یستقیم

ان تشد الرحال ویسافر الی مسجد من المساجد بقصد ادراک فضیلة الصلوة
فیه الا الی هذه المساجد الثلثه و مساجد را که مستثنی منه این کلام مقدر
کردیم بچند وجه است وجه اول آنکه این استثنا مفرغ است و استثنای
مفرغ را مقدر عام که مستثنی منه آن تواند شد بکار است تا متناول
باشد مستثنی و غیر آنرا و گرنه اخراج صورت نه بندد و ضرورت
مناسبتی میانه مستثنی منه مقدر و مستثنی من حیث الجنس والوصف
و از مناسبت در جنس بودن مستثنی منه بحیثیتی که اطلاق آن بر
مستثنی صحیح باشد مراد نداشته اند بلکه مراد اخص از معنی مذکور است
مثلا در نحو ما ضرب الا زید احد را تقدیر کنند و گویند ما ضرب احد الا
زید لا شی و لا جسم و لا حیوان و در نحو ما کسوته الا جبة لباسا و در نحو ما جاء
الا راکبا کائنا علی حال من الاحوال و در نحو ما سرت الا یوم الجمعة وقتا
من الاوقات و در نحو ما صلیت الا فی المسجد فی مکان و در نحو ما صلیت
الا فی المسجد الجامع فی مسجد من المساجد را مقدر نمایند و مراد از مناسبت

در وصف مناسبت او با مستثنی در وصف فاعلیت یا مفعولیت یا ظرفیت یا آلیت وغیر آن ست الحاصل در استثنای مفرغ بجز مستثنی منه عام که اقرب باشد الی المستثنی تقدیر کنند و نیز رعایت اقتضای مقام را در تقدیر عام از واجبات شمارند و در ما نحن فیه قید قصد صلوة ماخوذ ست باتفاق علمای اهل حدیث یعنی لا تشد الرحال لقصد الصلوة الا الی ثلثة مساجد پس مستثنی منه آن حسب اقتضای مقام موضع خواهد بود که موضوع ست لعبادة الله وما هو الا المسجد لان المسجد عبارة عما یعبد الله فیه این ست تحقیق علمای اهل عربیت و نحات در استثنای مفرغ و همین ست محقق نزد علمای اصول قال فی مسلم الثبوت فلا وجه ان مبناه اعتبار نوع المستثنی المفرغ او جنسه فعند الحنفیة الاول و الشافعیة الثانی والراجح الاول لان متبادر من ما فی الدار الا زید انه لیس فیها انسان الا زید لا حیوان انتهی و فی شرحه لمولانا المولوی عبد العلی رح

مع هذا موافق لما في التحرير لابن همام ماخوذ من كلام
الحبر الهمام فخر الاسلام البزدوي في مبحث القياس وعلى
هذا قال الامام محمد رحمه في قوله ان كان في الدار الا زيد
فعبدي حران المستثنى منه بنوادم ولو قال الا حمار كان
المستثنى منه الحيوان ولو قال الا ثوب كان المستثنى منه
كل شيء فعلم ان المستثنى منه ما يكون اقرب الى المستثنى ولعل
هذا ظاهر لمن له ادنى استقرا وتدبر في الكلام انتهى قال
فخر الاسلام البزدوي في باب شروط القياس ان المستثنى منه
انما يثبت على وفق المستثنى فيما استثنى من النفي كما قال
في الجامع ان كان في الدار الا زيد فعبدي حران المستثنى منه
بنوادم ولو قال الا حمار كان المستثنى منه الحيوان اي
الحيوان الذي يقصد بالسكنى ولو قال الا متاع كان
المستثنى منه كل شيء انتهى وفي التحقيق شرح الحسامي المستثنى منه

فی المنفی اذا لم یکن مذکورا یثبت و یقدر علی وفق المستثنی تحقیقا
للاستثناء فانه لا یصح الا فی الجنس من حیث الحقیقة حتی
لو قال ان کان فی الدار الا زید فعبدی حر کان المستثنی منه
بنی ادم کانه قال ان کان فی الدار احد من بنی ادم فکذا
فلا یحنث بوجود الدابة والمتاع فیها و لو قال الا حمار
کان المستثنی منه الحیوان الذی یقصد بالسکنی حتی لو کان
فیها متاع لا یحنث و لو قال الا ثوب کان المستثنی منه کل
شیء یقصد بالسکنی والامساک فی الدور حتی لو کان فیها
انسان او دابة او شیء سوی الثوب مما یقصد بالامساک
فی الدور یحنث انتهی مخفی نباشد که ظاهرا صاحب سلم از نوع و جنس در نیجا نوع
و جنس مصطلح میزانیین گرفته که اختلاف حنفیه و شافعیه در تقدیر مستثنی منه
نقل کرده حالانکه در کتب اصول معتبره حنفیه و شافعیه مراد از جنس
مستثنی مفرغ جنس مصطلح میزانیین نیست بلکه مراد ایشان از جنس مصطلح

اہل اصول است کہ آن نوع ست نزد منطقیین فی العضدی وحاشیہ
للمحقق التفتازانی فی بحث القیاس ان اصطلاح الاصولیین
فی الجنس یخالف اصطلاح المنطقیین فالمندرج کالانسان
جنس والمندرج فیہ کالحیوان نوع وعند المنطقیین
بالعکس ومن ھھنا یقال الاتفاق فی الحقیقۃ تجانس
والاختلاف فیھا تنوع انتھی والی ہذا اشار فی جامع الرموز
فی کتاب البیع حیث قال الجنس اخص من النوع عند الاصولیۃ
انتھی مگر چون در بعضی از کتب حنفیہ از جنس مستثنی مفرغ تعبیر بنوع
مصطلح اہل منطق کردہ اند ناظرین چنان فہمیدند کہ حنفیہ نوع مستثنی
مفرغ وشافعیہ جنس انرا تقدیر کنند وحالانکہ فریقین درین باب
اختلاف ندارند فی المتفق والمختلف للحمیدی لو حلف ان لا یضرب
الا زیدا فضرب انسانا غیر زید حنث ولو ضرب حیوانا
لا یحنث عند ابی حنیفۃ والشافعی رحمھما اللہ وتصریح

جمله محققان علمای شافعیه که در حدیث لا تشد الرحال مستثنی منه آن
لفظ مساجد مقدر کرده اند چنانکه می آید مفصلا موید این تحقیق است زیرا که جمله
مستثنی منه در استثنای مفرغ ضرورست که اقرب باشید الی المستثنی و بنا
بعید غیر متداول در عرف و ازینجاست که علمای حنفیه درین قول صلعم
لا تبیعوا الطعام بالطعام الا سواء بسواء گویند که مستثنی منه
ان حال من الاحوال است ای لا تبیعوا الطعام بالطعام فی حال من
الاحوال الا فی حال المساواة و حال من الاحوال اگرچه شامل است
حال قلیل را نیز مگر بسبب بعد آن از مستثنی مراد نیست و مستثنی منه
آن احوال کثیر است که منحصر است در مساوات و مفاضلت و مجازفت
پس مساوات حلال است و مفاضلت و مجازفت حرام و قلیل
درین حدیث متعرض نیست بر اصل خود که اباحت است باقیست
و ازان است که بیع حفنه با لحفنه و کذا بالحفنتین یعنی بیع مشتی از گندم
و امثال آن با مشتی از جنس آن یا دو مشت از آن جائز داشتند

باین اعتبار که بنای آن مسجد در جوار صلحاست یا از انبیا و اولیا

ست و نماز در انجا افضل ست از دیگر مساجد این سفر داخل

نهی ست فی العینی شرح البخاری فان قلت ما الجمع بین قوله

صلعم لا تشد الرحال وبین کونه یاتی مسجد قبا راکبا

قلت لیس هو مما یشد الیه الرحال فلا یتنا وله الحدیث

المذکور و قول حضرت عمر رض که اگر این مسجد در طریق انتها

ارض بودی چه شتران که در طلب وی هلاک نشدند نزد اهل تحقیق

از علمای اعلام حنفیه بصحت نرسیده و سفری که باین قصد واراده

نباشد و مقصود از ان مجرد مشاهده مسجد بسبب وضع نقش از ابنیه

عجیبه و غریبه یا تعلم از عالمی یا زیارت بزرگی که ساکن ان مسجد

ست بوده باشد ممنوع نیست و همچنان شد رحال صرف

برای زیارت قبور اولیا و صلحا باقی بر حال خود ست یعنی

مباح نه حرام نه مکروه و هرگز داخل درین نهی نیست و بامودی

این حدیث نحوی علاقه ندارد وجه سوم حدیث حضرت خیر الانام
علیه الصلوة والسلام خود مفسر ست معنی حدیث لا تشد الرحال
را که وارد شده ست در بعضی طرق بکمال توضیح مراد و تصریح
مقصود و ذکر مستثنی منه و الاحادیث و الآیات تفسیر بعضها
بعضا فی مسند احمد ثنا هاشم ثنا عبد الحمید حدثنی
شهر سمعت ابا سعید الخدری رض و ذکر عنده
صلوة فی الطور فقال قال رسول الله صلعم لا ینبغی
للمطی ان یشد رحاله الی مسجد یبتغی فیه الصلوة غیر
المسجد الحرام والمسجد الاقصی و مسجدی هذا قال العینی
فی شرح البخاری و اسناده حسن انتهی اقول حسن هذا الوجه
ظاهر لمن تفحص اقوال العلماء من قدیم و حدیث و ای تفسیر احسن من
تفسیر الحدیث بالحدیث و هذا هو الحق الذی لا تمر الشبهة بجدیه و الصواب
الذی لا یرتع الخطا حوالیه وجه چهارم اقوال جمهور محدثین و شراح

بخاری و مسلم و ابو داؤد و شراح مشکات و اکابر فقہای حنفیہ و
شافعیہ در شرح معنی این حدیث قال العینی فی شرح البخاری
هذا باب فی بیان فضل الصلوة فی مسجد مکة و مسجد مدینة
علی ساکنها افضل الصلوة والسلام وانما لم یذکر فی الترجمة
بیت المقدس وان کان مذکورا معهما لکونه افرده
بعد ذلک بترجمة اخری فان قلت لیس فی الحدیث لفظ
الصلوة قلت المراد من الرحلة الی المساجد المذکورة
قصد الصلوة فیها ثم قال وجه مطابقة حدیث ابی هریرة
للترجمة ظاهرة واما وجه مطابقة حدیث ابی سعید
الخدری ای الحدیث الذی قبل هذا الحدیث للترجمة
فمن حیث انه مشترک لحدیث ابی هریرة فی الحکم الرابع
ولکنه لم یتم متن حدیث ابی سعید اقتصر علی قوله و
کان غزا مع النبی صلعم وسیذکر تمامه بعد اربع

ابوابا فی باب مسجد بیت المقدس و تمامه مشتمل علی اربعة

احکام والرابع فی منع شد الرحال الا الی ثلثه مساجد

انتهی ثم قال فان قیل فعلی هذا یلزم ان لا یجوز السفر الی

مکان غیر المستثنی حتی لا یجوز السفر لزیارة ابراهیم

الخلیل صلوات الله و سلامه علیه و نحوه لان المستثنی

منه فی المفرغ لابد ان یقدر عاما و اجیب بان المراد بالعام

ما یناسب المستثنی نوعا و وصفا کما اذا قلت ما رایت

الا زیدا کان تقدیره ما رایت رجلا و احدا الا زیدا

فههنا تقدیره لا تشد الرحال الی مسجد الا الی ثلثة

مساجد انتهی فی العینی شرح البخاری و قال شیخنا زین الدین

من احسن محامل هذا الحدیث ان المراد منه حکم المساجد

فقط و انه لا تشد الرحال الی مسجد من المساجد غیر

هذه الثلثة و اما قصد غیر المساجد من الرحلة فی

طلب العلم وفى التجارة وفى التنزه وزيارة الصالحين
والمشاهد وزيارة الاخوان ونحو ذلك فليس داخلا
فى النهى وقد ورد ذلك مصرحا به فى بعض طرق
الحديث انتهى فى مشكل الآثار لابى جعفر الطحاوى فى
باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله صلعم فى المساجد
التى لا تشد الرحال الا اليها ومن فضل الصلوة فيها
على غيرها من المساجد وفى تساويها فى ذلك او فى فضل
بعضها بعضا فيه عن ابى سعيد سمعت النبى عليه الصلوة
والسلام يقول لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد المسجد
الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى هذا ثم قال فعقلنا
بذلك ان الرحال لا تشد الا الى هذه المساجد الثلثة
دون ما سواها من المساجد فاحتجنا ان نعلم فضل
الصلوة فيها على الصلوات فى غيرها من المساجد وان نعلم

اهذه المساجد الثلثة متساوية فى الصلوة فيها او
متفاضلة فنظرنا فى ذلك فوجدنا الى اخر ما قال وفى
فتح الباری شرح صحيح البخاری قوله الا الى ثلثه مساجد
المستثنى منه محذوف فاما ان يقدر عاما فيصير
لا تشد الرحال الى مكان فى اى امر كان الا الى الثلثة او
اخص من ذلك لا سبيل الى الاول لافضائه الى سد
باب السفر للتجارة وصلة الرحم وطلب العلم وغيره
فتعين الثانى والاولى ان يقدر ما هو اكثر مناسبة
وهو لا تشد الرحال الى مسجد للصلوة الا الى الثلثة انتهى
وفى القسطلانى شرح البخارى لا تشد الرحال النفى ههنا بمعنى
النهى اى لا تشدوا الرحال الى مسجد للصلوة فيه الا
الى ثلثة مساجد انتهى وفى تيسير القارى شرح الفارسى لصحيح البخارى
للمحدث الحنفى المولوى نور الحق بن الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوى

قوله علیه السلام لا تشد الرحال الا الی ثلثة مساجد بسته نشود
پالانها مگر بسوی سه مسجد یعنی سفر نکنید بقصد دریافت نفس امکنه و
بقعهای که آنرا فضیلت ذاتی باشد و نماز کردن دران افضل بود
از جای دیگر مگر بسوی این سه مسجد و باین بیان خارج شد ازین منع سفر
بجای برای کسب علم و زیارت بزرگی زنده و مرده و تجارتی و جز
آن ازانکه در نصورت سفر برای دریافت مکان و تبرک بدان نیست
بلکه برای ادراک چیزی که دران ست انتهی و فی المرقاة شرح المشکوة
للملا علی القاری الحنفی لا تشد الرحال جمع رحل وهو کور البعیر
والمراد نفی فضیلة شدها وربطها الا الی ثلثة مساجد
قیل نفی معناه نهی ای لا تشدوا الی غیرها لان ما سوا
المساجد الثلثة متساو فی الرتبة غیر متفاوت فی
الفضیلة فکان الترحل الیها ضائعا عبثا انتهی وفی
شرح المشکوة للسید السند السید جمال الدین المحدث وفی حاشیته

نجله السعيد زبدة المحققين میرک شاه علی المشکوٰة والطیبی شرح
ولده ١٢٥
المشکوٰة لاتشد الرحال كناية عن النهی عن المسافرة الی
غيرها من المساجد انتهی فی النووی شرح صحيح المسلم فی هذا
الحديث فضيلة هذه المساجد الثلثة وفضيلة شد الرحال
اليها لان معناه عند جمهور العلماء لا فضيلة فی شد
الرحال الی مسجد غيرها انتهی فی شرح الجامع الصغير للمناوی
لاتشد الرحال الا الی ثلثة مساجد الاستثناء مفرغ
والمراد لا يسافر لمسجد للصلوٰة فيه الا لهذه الثلثة
لانه لا يسافر اصلا الا لها والنهی للتنزيه عند الشافعية
كالجمهور ثم قال وشدها لغير الثلثة لنحو علم او زيارة
ليس للمكان بل لمن فيه قال البيضاوی ينبغی ان لا يشتغل
الا بما فيه صلاح دنيوی وفلاح اخروی ولما كان ما عدا
الثلثة متساوية الاقدار فی الشرف والفضل وكان

الا رتحال لاجلها عبثا ضائعا نهی الشارع عنه المقتضی
لشرفها انها ابنیة الانبیاء ومتعبد اتهم انتهی و فی مبارق الازهار
شرح مشارق الانوار للشیخ عبد اللطیف المعروف بابن الملک قوله صلعم
لاتشد الرحال الا الی ثلثة مساجد تقدیره لاتشد الرحال الی
مسجد للصلوة فیه الا الی ثلثه مساجد و معناه لا فضیلة فی
شد الرحال الی مسجد للصلوة فیه الا الی ثلثة مساجد والمراد
نفی
منه الفضیلة التامة و مزیة هذه المساجد لکونها ابنیة
الانبیاء علیهم السلام و مساجدهم و لهذا قال الفقهاء لو نذر
ان یصلی فی احد هذه الثلثة تعین بخلاف سائر المساجد فان
من نذر ان یصلی فی احدها له ان یصلی فی اخر انتهی و مخفی
نباشد که احتیاج بدین قیل و قال انگاه می افتد که معنی این حدیث
آن باشد که اکثر از شراح بخاری و مسلم و مشکوة تصریح بدان
نموده اند چنانکه مذکور شد آنفا و اگر معنی حدیث مذکور آن است

که جماعه از علمای اعلام محدثین مثل محی السنه ابو محمد الحسین بن
مسعود الفراء البغوی و ابن بطال و شیخ علامه توربشتی شارح
مصابیح و ابو عمر بن عبد البر و فاضل علامه محمود بن جمله گفته اند
که اگر کسی نذر کند که نماز گذارد در مسجدی سوای این مساجد ثلثه
پس شد رحال نکند بسوی آن مسجد بلکه در هر مسجدی که نماز گذارد
از عهده نذر بر می آید الا این مساجد ثلثه که اگر نذر گذاردن نماز
در یکی از اینها خواهد کرد تا وقتیکه نماز دران نخواهد خواند از عهده
نذر نمی تواند برآمد پس در مستثنی منه بودن مساجد هیچگونه خفایی
و التباسی نیست قال ابن بطال هذا الحدیث انما هو عند
العلماء فیمن نذر علی نفسه الصلوة فی مسجد من سائر المساجد
غیر الثلثة المذکورة و قال التوربشتی فی شرح المصابیح المراد
من الحدیث انه لو نذر احد ان یمشی الی مسجد للصلوة
لم یجب علیه المشی الا الی هذه المساجد الثلثة لان

هذه الثلثه من ابنية الانبيا ومتعبداتهم وما سوا
هذه مثلها انتهى قال ابن عبد البر معناه عند العلما
فيمن نذر على نفسه صلوة فى احد هذه المساجد الثلثة
انه يلزمه اتيانها دون غيرها انتهى قال العلامة محمود بن جمله
هذا الذى ذكره هو الحق الذى لا محيد عنه ولهذا لم تجد
الائمة من الفقها والمحدثين يذكرون الحديث فى باب النذر
والسفر للجهاد وتعلم العلم الواجب وبر الوالدين وزيارة
الاخوان والتفكر فى آثار صنع الله تعالى كله مطلوب
للشارع اما وجوبا او استحبابا والسفر للتجارة والاغراض
الدنيوية جائز وكله خارج عن هذا الحديث فلم يبق
الا شد الرحل للمعصية قال الشيخ ابو اليمن عبد الصمد بن ابى الحسن
بن عساكر الدمشقى رحمه الله قوله لا تشد الرحال معناه اذا
نذر الصلوة فى مسجد غير هذه المساجد الثلثة لا يلزمه

ای لا ینعقد نذره فیجب ان یشد الیها الرحال ویقطع
الی قصدها المسافة بالرحال وبعضی از علما گفته اند که منع از
اعتکاف ست ومعنی حدیث این ست که لا یرحل للاعتکاف
الی مسجد الا الی هذه الثلثة اذ قد ذهب بعض السلف
الی ان الاعتکاف لا یصح الا فیها دون سائر المساجد
کذا فی العینی پس انچه از ابو محمد جوینی از شافعیه و قاضی عیاض و
قاضی حسین منقول ست از تحریم شد رحال بقصد زیارت جانب
قبور صالحین و دیگر مواضع فاضله تمسک ایشان باین حدیث
در صورت صحت نقل خطای فاحش ست و مخالف قواعد
اصول فقه و اهل عربیت و محاوره فصحاست و مباین ست باغرض
مسبوق له الحدیث و مورد آن که بطرق دیگر مروی شده و خلاف
جمهور و سواد اعظم از محدثین و فقهای حنفیه و شافعیه ست و ازینجاست
که حکم کرد قسطلانی در شرح صحیح بخاری بخطائی آن و حافظ ابن حجر

ببطلان آن وحکم کردن نووی بغلط بودن آن فی القسطلانی فشد
الرحل للزيارة او نحوها كطلب العلم ليس الى المكان بل الى
من فيه وقد التبس ذلك على بعضهم كما قاله المحقق التقی
السبکی فزعم ان شد الرحل للزيارة الى غير الثلثة داخل
فی المنع وهو خطا لان الاستثناء كما مر انما يكون من
جنس المستثنى منه كما اذا قلت ما رايت الا زيدا كانك
قلت ما رايت رجلا واحدا الا زيدا لا ما رايت شيئا
او حيوانا الا زيدا انتهى فی فتح البارى فيبطل بذلك يعنى من
تقدير المساجد فی المستثنى منه قول من منع شد الرحال
الى زيارة قبور الصالحين فی النووی فی باب فضل المساجد الثلثة
قال الشيخ ابو محمد الجوینی من اصحابنا يحرم شد الرحال الى غيرها
وهو غلط وقال فی باب سفر المراة مع محرم الى الحج وغيره قال
الشيخ ابو محمد الجوینی من اصحابنا ان شد الرحال واعمال

المطی الی غیر المساجد الثلثة کالذهاب الی قبور الصالحین
والی المواضع الفاضلة ونحو ذلك حرام وهو الذی
اشار القاضی عیاض الی اختیاره والصحیح عند اصحابنا
وهو الذی اختاره امام الحرمین والمحققون انه لا یحرم
ولا یکره قالوا والمراد ان الفضیلة التامة انما هی فی
شد الرحال الی هذه الثلثة خاصة انتهی قال الامام الغزالی
فی احیاء العلوم وقد ذهب بعض العلماء الی الاستدلال
بهذا الحدیث فی المنع من الرحلة لزیارة المشاهد وقبور
الصلحاء والعلماء وما تبین لی ان الامر لیس کذلك بل الزیارة
مامور بها قال صلعم کنت نهیتکم عن زیارة القبور
فزوروها والحدیث ورد فی المساجد ولیس فی معناها
المشاهد لان المساجد بعد المساجد الثلثة متماثلة
ولا بلدة الا وفیها مسجد فلا معنی للرحلة الی مسجد اخر

واما المشاهد فلا تتساوى بل بركة زيارتها على قدر درجاتهم
عند الله نعم لو كان فى موضع لا مسجد فيه فله ان يشد
الرحل الى موضع فيه مسجد وينتقل اليه بالكلية ان شاء
ثم ليت شعرى هل يمنع هذا القائل من شد الرحال الى
قبور الانبياء مثل ابراهيم وموسى ويحيى وغيرهم عليهم
السلام فالمنع من ذلك فى غاية الاحالة واذا جوز ذلك
فقبور الاولياء والعلماء والصلحاء فى معناها فلا يبعد
ان يكون ذلك من اغراض الرحلة كما ان زيارة العلماء
فى الحيوة من المقاصد انتهى وانچه در موطاى امام مالک رح
از ابو هريره رض مرويست قال لقيت بصرة ابن ابى بصرة
الغفارى فقال من اين اقبلت فقلت من الطور فقال
لو ادركتك قبل ان تخرج اليه ما خرجت سمعت
رسول الله صلعم يقول لا يعمل المطى الا الى ثلثة مساجد

الی المسجد الحرام والی مسجدی هذا والی مسجد ایلیا
او بیت المقدس بیشک انتهی مطابق ست بهمین معنی این حدیث
که مذکور شد بمرات و موید ست برای مقصود ما بدلیل آنکه رفتن
ابو هریره رض جانب طور بقصد صلوة شده بود نه بقصد زیارت
طور روی احمد والبزار عن ابی بصرة فی مسندیهما والطبرانی
فی الکبیر والاوسط من روایة عمر بن عبد الرحمن بن الحارث
بن هشام المخزومی المدنی انه قال لقی ابو بصرة الغفاری
اباهریرة رض وهو جاء من الطور فقال من این اقبلت
قال من الطور صلیتُ فیه قال لو ادرکتک قبل ان ترحل
ما ارتحلت انی سمعت رسول الله صلعم یقول لا تشد الرحال
الا الی ثلثة مساجد الحدیث قال العینی رجال اسناده
ثقات وطبرانی در صغیر از ابی سعید مقبری از ابو هریره مثل آن
روایت کرده و روی ابو جعفر الطحاوی فی مشکل الآثار عن

سعید بن ابی سعید المقبری عن ابی هریرة انه قال اتیت
الطور فصلیت فیه فلقیت جمیل بن بصرة الغفاری
فقال من این جئت فاخبرته فقال لو لقیتک قبل
ان تاتیه ما جئته سمعت رسول الله صلعم یقول
لا یضرب المطایا الا الی ثلثة مساجد المسجد الحرام
ومسجدی هذا ومسجد ایلیا انتهی وفی التقریب بصرة بن
ابی بصرة الغفاری صحابی بن صحابی والمحفوظ ان الحدیث
لوالده ابی بصرة بهر کیف بصره یا ابو بصره که ابو هریره را از رفتن
طور منع کرده از جهت آن بود که اتفاق رفتن او در انجا بقصد صلوة بود
و مردم در آن وقت طور را که مهبط انوار تجلیات الهی بوده و حق
سبحانه تعالی کلام کرده بران با موسی علیه السلام محل فضیلت
صلوة میدانستند چنانچه از مسند امام احمد بروایت ابو سعید خدری
گذشت که صلوة طور را پیش او مذکور کردند فقال قال رسول الله

صلعم لا ینبغی للمطی ان یشد رحاله الی مسجد یبتغی فیه
الصلوٰۃ غیر المسجد الحرام والمسجد الاقصی ومسجدی
هذا پس ازین حدیث ظاهرست که منع ابو سعید خدری رض از رفتن
جانب طور بقصد ادراک فضیلت صلوٰۃ نه ازان ست که نص دال
بر منع مذکور ست چه درین حدیث که او روایت کرد مستثنی منه
مذکور نیست و آن لفظ مسجد ست و ظاهرست که طور مسجدی نیست
از مساجد بلکه این حکم از روی قیاس ست چنانچه قیاس کرد
بصره رض هم بر اصل چرا که علت حکم در اصل یعنی حدیث مذکور
عبادت و طاعت او سبحانه ست و نهی از شد رحال جانب
هیچ مسجدی سوای مساجد ثلثه نیست الا لاجل طاعة الله و عبادت
پس هر جا که این علت موجود باشد طور اکان او محل عبادة نبی
من الانبیا او ولی من اولیا الله این حکم بران مترتب خواهد شد
و ظاهر همین ست مراد حضرت شاه ولی الله محدث دهلوی در

و برّ والدین و زیارت علمای صالحین و اخوان و سفر از برای
تفکر و تدبر در آثار صنائع خدای عزوجل و اعتبار مخلوقات
و عجائب ملکوت و متدعات او که مشروعیت آن از آیات
کثیره کتاب اللہ ثابت ست نحو سیروا فی الارض فانظروا
کیف کان عاقبة المکذبین ونحو ذلک قاطبةً درست نباشد
و ما ہو الا جہل عظیم و ہرگاہ حرمت یا کراہت سفر جانب قبور
اولیا و صلحا محض برای زیارت از ہیچگونہ دلیل شرعی ثابت
نشد پس خالی نیست کہ یا این فعل واجب باشد و یا مستحب
یا مباح و ظاہر مستحب ست زیرا کہ امر فرمود حضرت صلعم
بزیارت قبور مطلقا و مقید نکرد باشخاص و اوقات و بُعد
و قرب مقابر و المطلق یجری علی اطلاقہ کما تقرر فی الاصول
فی صحیح مسلم عن بریدة ان النبی صلعم قال نہیتکم عن
زیارة القبور فزوروھا و روی احمد عن علی رضہ انہ

رسول الله صلعم قال انی کنت نهیتکم عن زیارة القبور
فزوروها الحدیث وعن ابن مسعود ان رسول الله
صلعم قال کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها
فانها تزهد فی الدنیا وتذکر الاخرة رواه ابن ماجة
قال الشیخ الامام محمد بن یوسف الزرندی المدنی المحدث فی
بغیة المرتاح الی طلب الارباح ومما یدل علی جواز السفر لزیارة
القبور قوله صلعم زوروا القبور وفی لفظ اخر کنت
نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها وامره صلعم
بزیارتها دلیل علی جواز السفر والرحلة الیها اذا کانت
بعیدة ولا یختص ذلك بکونها فی البلد وبقربه انتهی
واختیار کردن امر برای استحباب درین قول صلعم باآنکه صیغه
امر بعد حظر برای وجوب است نزد عامه حنفیه از برای آن است
که خصم را مجال گفتگو باقی نماند چه صیغه امر بعد حظر ضرورست

که جانب فعل دران راجح باشد بر جانب ترک و ادنی آن
استحباب ست بسبب استوای طرفین در اباحت مثل امر طلب
رزق و کسب معیشت بعد انصراف از جمعه عن سعید بن جبیر رض
اذا انصرفت من الجمعة فساوم لشیء وان لم تشتره وبنا بران
که زیارت قبور مستحب ست نزدیک جمهور و نووی گوید که اجماع
ست آن و ابن عبد البر وجوب آنرا از بعضی علما نقل کرده
و همچنان ست نزد ظاهریه کما فی المواهب اللدنیه و المرقاة
و اگر صیغهٔ امر بعد حظر برای اباحت باشد چنانکه مذهب بعض
ست انگاه نیز افاده ان برای جواز شد رحال بسوی قبور
ظاهر ست زیرا که در صیغ امر برای اباحت که در کتاب ملک
علام و احادیث افضل الانام واقع شده اتیان فعل مطلوب
مقصود محل اقامت شخص مامور نیست نحو کلوا مما رزقکم الله و واذا
حللتم فاصطادوا همچنان ست حال فرورها که اجازت

قبور عام ست خواه بسفر باشد وخواه بغیر سفر نه آنکه مراد آن باشد
که قبورها فی بلدکم او بقرب بلدکم تا شد الرحال الیها اگر گوئی
در سفر برای اصطیاد وطلب رزق بهام معصیت فی ترک ست
بخلاف سفر جانب قبور گوئیم که مقصود ما از زیارت قبور زیارتی ست
که وارد شد بآن سنت نبی ما صلعم یعنی الدعا للاموات
والاستغفار لهم وایصال النفع الیهم بالدعا وتلاوة القرآن
ومعامله با قبور که خلاف شریعت باشد چنانکه بسفر ممنوع ست
در حضر هم مذموم ست فعل مردم جهال از عوام از پایه اعتبار
ساقط ست و انتفاع زائران قبور اولیا و صلحا نیز واقع
ست وبسبب کثرت حصول فیوض وفتوح از ارواح مقدسه
اولیا جای انکار دران نماند ونزد صوفیه کرام بمنزله مشاهدات
ومحسوسات ست و آثار عجیبه ومنافع عظیمه دران یافته اند
وسر انتفاع از زیارت قبور وایشان مشاهد مشرفه آن ست

که نفس او را دو گونه علاقه با بدن حاصل است یکی از جهت
صورت شخصیه بدن معین مخصوص و بموت لا محاله این علاقه
منقطع شود و دیگر از جهت ماده محفوظة التشخص فی ضمن ایة
صورة کانت بدنیه او ترابیه او غیر ذلک و این علاقه بموت
باطل نشود بلکه باقی ماند پس نفس مفارقت کرده از بدن همیشه
متوجه و متوقع ماده بدنیه خود باشد از مقوله سفر کرده که یاد
خانه و منزل خود کند پس هرگاه نفس مومن و صالح باشد هر آینه
مورد اشراقات انوار الٰهیه و فیوضات ربانیه گردد و نفس زائر
نیز هرگاه بتوجه تمام بمرقد مزور حاضر شود و این حضور مرقد را
حضور و صحبت او داند لا محاله از فیض وارده بنفس مزور برتو
بنفس زائر افتد و بقدر استعداد از آن منتفع شود و متکلمین
بدیگر دلائل عقلیه آنرا ثابت کرده اند امام فخر الدین رازی
گوید هرگاه بیاید زائر نزد قبر حاصل میشود نفس او را تعلقی

خاص بقبر چنانکه نفس صاحب قبر را بسبب این و تعلق حاصل
میشود میان هر دو نفس مقابله معنوی و علاقه خاص اگر نفس مزور
قوی تر شد نفس زائر مستفیض گردد و علامه تفتازانی گفته نفع
میرسد بزیارت قبور زیراکه نفس مفارق را نحو تعلقی هست
ببدن و تربتی که دفن کرده شده ست دران هرگاه زیارت
کننده مرآن تربت را او متوجه شود بسوی نفس میت حاصل
میشود میان هر دو نفس ملاقات و اضافات و انکه
گفتیم حاصل سفر مباح ست برای زیارت قبور مومنین و سفر
مستحب است برای زیارت قبور اولیا و صالحین یا برای ادای
حق اهل قبور چنانکه در حدیث آمده که مانوس ترین حالتی
که میت را حاصل شود در وقتی ست که یکی از آشنایان
او زیارت قبر او کند و احادیث درین باب بسیار
ورود یافته اما سفر برای زیارت مرقد مطهر منور نبینا افضل

الاولین والآخرین سید المرسلین امام المتقین قائد الغر المحجلین
رحمة للعالمین شفیع المذنبین اول شافع واول مشفع یوم الدین
علیه الصلوة والسلام الی تعاقب السموات والارضین افضل مندوبات
بل قریب واجبات ست فی شفا القاضی عیاض وشد
الرحال الی قبر رسول الله صلعم واجب یرید بالوجوب
ههنا وجوب ندب وترغیب تاکید چه زیارت
روضه فیض اساس آسمان کریاس آن افضل کائنات علیه
افضل الصلوات واکمل التحیات از اعظم قربات واجل طاعات
ومفضی الی اعلی الدرجات ست واحادیث صحیحه که درین باب
می آید اختصاص آن باهل مدینه وقرب جوار آن نبوده ست
قال الشیخ احمد القسطلانی من اعتقد غیر هذا فقد انخلع
من ربقة الاسلام وخالف الله ورسوله وجماعة
العلماء الاعلام وبعضی علما قریب وجوب وبعضی وجوب آن

گفته اند ونزد جمهور حنفیه از افضل مند وبات واوکد مستحبات
قریب بدرجه واجبات ست فی فتح القدیر قال مشائخنا
رحمهم الله زیارة قبره علیه الصلوة والسلام من
افضل المند وبات وفی مناسک الفارسی وشرح المختار
انها قریبة من الوجوب لمن له سعة انتهی وفیه والحج
ان کان فرضا فالاحسن ان یبدأ به ثم یثنی بالزیارة
وان کان نفلا کان بالخیار فی الدر المختار وزیارة
قبره الشریف مندوبة بل قیل واجبة لمن له سعة
ویبدأ بالحج لو فرضا ویخیر لو نفلا انتهی فی الطحطاوی
الذی فی المنح یقرب من درجة الواجبات وفی مناسک
الطرابلسی انها قریبة الی الواجب فی حق من کان له سعة
ویبدأ بالحج لو فرضا لان الحج فرض والزیارة تطوع و
لو بدأ بالمدینة جاز منح انتهی وابن جوزی که نقاد فن حدیث

ست در وفای خود باسناده از ابن عباس روایت کرده قال
قال رسول الله صلعم من حج فزار قبری بعد موتی کان
کمن زارنی فی حیاتی و از ابن عمر رضی روایت کرد قال قال
النبی صلعم من زار قبری فقد وجبت له شفاعتی وعن
انس ابن مالک ان رسول الله صلعم قال من زارنی
بالمدینة محتسبا کنت له شفیعا وشهیدا یوم القیمة
قال ابن الهمام فی فتح القدیر روی الدارقطنی والبزار عنه
علیه السلام من زار قبری وجبت له شفاعتی واخرج
الدارقطنی عنه ع م من جاءنی زائرا لا یعمله حاجة
الا زیارتی کان حقا علی ان اکون له شفیعا یوم
القیمة واخرج الدارقطنی ایضا من حج وزار قبری
بعد موتی کان کمن زارنی فی حیاتی وملا علی قاری در شرح
شفای قاضی عیاض در شرح قواصلعم واعطیت الشفاعة

وبیان شفاعت عظمی در مقام محمود گفته وله صلعم شفاعات اُخر منها شفاعته لمن زاره علیه السلام لما روی ابن خزیمة فی صحیحه عن ابن عمر مرفوعا من زار قبری وجبت له شفاعتی قال ابن الهمام فی فتح القدیر فی اداب زیارة قبر النبی صلعم ویسأل الله حاجته متوسلا فی حضرة نبیه علیه الصلوٰة والسلام واعظم المسائل واہمها سوال حسن الخاتمة والمغفرة ثم یسأل النبی صلعم الشفاعة فیقول یا رسول الله اسألك الشفاعة یا رسول الله اسألك الشفاعة واتوسل بك الی الله فی ان اموت مسلما علی ملتك وسنتك انتهی واین احادیث که درباب زیارت قبر مطہر منور حضرت نبوی صلعم مذکور شد آن ہست که نزد محدثین ناقدین مثل ابن جوزی وغیرہ وائمہ حنفیہ بصحت

رسیده وگرنه احادیث بسیار درین باب نقل میکنند واما
آثار سلف صالحین در اختیار سفر از برای زیارت سید انام
علیه الصلوة والسلام مشهور ودر کتب معتبره مذکورست
ازانجمله آمدن بلال ست رض در زمان خلافت حضرت عمر رض
از شام بمدینه که ابن عساکر از ابو درداء روایت نموده
وازانجمله گفتن حضرت عمر رض بعد فتح شام ومصالحه با اهل بیت
المقدس بکعب احبار درحال مشرف شدن او باسلام که ای
کعب خواهی که با ما بمدینه درائی وزیارت سید انبیاء کنی صلعم
گفت یا امیر المومنین انا افعل ذلك وبعد از قدوم
بمدینه منوره اول کاریکه عمر رض ابتدا کرد سلام حضرت سید المرسلین
صلعم بود واین فعل آنجناب دلیل ست بر دانستن زیارت
آنحضرت صلعم از اهم امور واقدم کارها وهمچنان بود عمل
ابن عمر رض فی الموطا لمحمد رح فی باب زیارة قبر النبی صلعم

اخبرنا مالك اخبرنا عبد الله بن دينار ان ابن عمر
كان اذا اراد سفرا او قدم من سفر جاء قبر النبي صلعم
فصلى عليه ودعا ثم انصرف و عبد الرزاق هم باسناد
صحیح این روایت آورده و در موطای امام مالک نیز این
روایت مذکور ست یقول العبد الضعیف ان ابن تیمیه
قد تکلم ههنا بکلمات یلقفها اصحابه عشیة و بکرا ما جمعها احد
من علماء الائمة و قد قال فی حق قائلها لقد جئت شیئا
نکرا هر چند کلمات درشت ابن تیمیه که درین مقام از زبان
بی سرش تراوش کرده سزاوار آن نبود که بطریق نقل هم
بر زبان رود مگر چون مسائل او از صراط المستقیم و جز آن
در هندوستان و دیگر بلاد معظم انتشار یافت و اتباع
او که اقل قلیل در زوایای بعضی امصار خزیده اند تا حال
هفوات او را بر زبان می آرند و هنگام قابو و فرصت عوام

کالانعام را از جادۂ صواب استقامت در تیہ خسران
وضلالت می افکند ناگزیر صونا لعقائد العامۃ عن الزیغ
والضلالۃ ترقیم نبذی از حال او وجب افتاد قال الشیخ الامام
الحبر الہمام سند المحدثین الشیخ محمد البرسی فی کتابہ اتحاف
اہل العرفان برویۃ الانبیاء والملائکۃ والجان وقد تجاسر
ابن تیمیۃ الحنبلی عاملہ اللہ تعالی بعدلہ وادعی
ان السفر لزیارۃ قبر النبی صلعم حرام وان الصلوۃ
لا تقصر فیہ لعصیان المسافر بہ واطال فی ذلک
بما تمجہ الاسماع وتنفر منہ الطباع وقد عاد
شوم کلامہ علیہ حتی تجاوز الجناب الاقدس
المستحق لکل کمال النفس وخرق سیاج الکبریا والجلال
وحاول اثبات ما ینافی العظمۃ والکمال بادعائہ
الجہۃ والتجسیم ونسبتہ من لم یتقدس الی الضلالۃ

والتأثيم واظهر هذا الامر على المنابر وشاع وذاع
ذكره بين الاكابر والاصاغر وخالف الائمة المجتهدين
في مسائل كثيرة واستدرك على الخلفاء الراشدين
باعتراضات سخيفة حقيرة فسقط من اعين علماء الامة
وصار مثلة بين العوام فضلا عن الائمة وتعقب
العلماء كلماته الفاسدة وزيفوا حججه الداحضة
الكاسدة واظهروا عوار سقطاته وبينوا قبائح
اوهامه وغلطاته وقال في حقه المحقق الهيثمي من
هو ابن تيمية حتى ينظر اليه او يعول في شيء من امور الدين
عليه وقيض الله له الامام المجمع على علمه وجلالته
المتفق على صلاحه وديانته المجتهد المحقق المجدد
المدقق التقي السبكي قدس الله روحه ونور ضريحه
فالف في الرد عليه كتابا حقه ان يكتب على صفحات

القلوب بالنضير وان يسام باعزة اكسيرفا فادفيه
واجاد وابدا من الحجج الواضحة ما يثلج الفواد فجزاه عن
الاسلام كل خير وازال عنه كل مكروه وضير انتهى
قال الشيخ احمد القسطلانى ولابن تيمية ههنا كلام بشع
عجيب يتضمن منع شد الرحال لزيارة النبوية المحمدية
وليس من القرب بل بضد ذلك ورد عليه الشيخ تقى الدين
فى شفا الغرام فشفى صدور المومنين قال الشيخ الامام
العالم العلامة افضل المحققين والمحدثين الشيخ
محمد الشامى فى باب الدليل على مشروعية السفر
وشد الرحال لزيارة سيدنا رسول الله صلعم
والرد على من زعم ان شد الرحل لزيارته صلعم
معصية قد تقدم انه انعقد الاجماع على تاكد
زيارته وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد

حجة فی ذلك لان معناه عند العلما فیمن نذر علی
نفسه صلوة فی احد المساجد الثلثة انه یلزمه
اتیانها دون غیرها یا سبحان الله ایکون السفر
لزیارة النبی صلعم من المعصیة لقد اجترا علی رسول الله
صلعم من قال هذا وهو کلام یدور مع الاستهانة
وسوء الادب ولا نعلم خلافا بین اهل العلم فی جواز
السفر وشد الرحل لغرض دنیوی کالتجارة فاذا جاز
ذلك فهذا اولی لانه اعظم الاغراض الاخرویة
فانه فی اصله من امر الاخرة لاسیما فی هذا الموضع
ولا نعلم خلافا بین اهل العلم فی جواز السفر وشد
الرحل لغرض اخروی کالاعتبار بمخلوقات الله تعالی
عز وجل واثار صنعه وعجائب ملکوته وبدائع
وقد دل علی هذا ایات کثیرة فی الکتاب العزیز

ومشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلعم قد الف فيها
الشيخ تقي الدين السبكي والشيخ كمال الدين
بن الزملكاني والشيخ داود ابو سليمان كتاب
الانتصار وابن جماعه وغيرهم من الائمه وردوا
على الشيخ تقي الدين ابن تيمية فانه قد اتى في ذلك
بشي منكر لا يغسله البحار انتهى وفي شرح القسطلاني على البخاري
في باب فضل الصلوة في مسجد مكه ومسجد المدينه عن ابي هريرة رض
ان النبي صلعم قال لا تشد الرحال والنفي ههنا بمعنى
النهي اي لا تشد والرحال الى مسجد للصلوة فيه
الا الى ثلثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول
صلعم ومسجد الاقصى وقد اطال بما مر من التقدير
بلا تشد الرحال الا الى مسجد للصلوة فيه المعتضد
بحديث ابي سعيد المروي في مسند احمد باسناد حسن

مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد رحاله الى مسجد
يبتغي فيه الصلوة غير المسجد الحرام والاقصى ومسجدي
هذا قول ابن تيمية حيث منع من زيارة قبر النبي
صلعم وهو من اشنع المسائل المنقوله عنه انتهى
قال في بغية المرتاح الى طلب الارباح بعد بيان
فضل زيارة قبر النبي صلعم وهذا الذي اشرنا اليه
كله وان كان ظاهرا انما ذكرته وتعرضت له لانه
نقل خلافه عن بعض العلما ممن ادركناه ورايناه
في زماننا ووجد بخطه ان السفر لزيارة قبر النبي
صلعم حرام او مكروه وان قصر الصلوة لا يباح فيه
وانه فهم ذلك من قوله صلعم لا تشد الرحال الا
الى ثلثه مساجد وهذه زلة عظيمة وهفوة قبيحة
عفا الله تعالى عنا وعنه وكيف يفهم هذا من

الحديث وليس فيه تعرض لغير المساجد بنفي ولا
اثبات ومعناه لا يجب شد الرحال اذا نذر اولا يستحب
شده اذا لم ينذر لمسجد من المساجد الا لهذه المساجد
الثلثه لان المساجد كلها بعد الثلثة متماثلة
متساوية في الفضل فلا يلزم النذر باتيان غير
المساجد الثلثة ولا يجب الوفا به والكلام في
المساجد فقط بل قال بعضهم الحديث مشعر
بالحث على الزيارة والامر بها والرحلة اليها
لانه صلى الله عليه وسلم نبه على شرف هذه
المساجد وانها احق بقاع الارض بالتعظيم
لعظيم ما اشتملت عليه وشرفت به ومسجده
صلى الله عليه وسلم اخر المساجد وبسببه ومن
اجله شرف جا في رواية عائشة رض انه صلى

الله عليه وسلم قال انا خاتم الانبيا ومسجدي
خاتم المساجد احق المساجد ان يزار وتركب اليه
الرواحل فاذا كانت الرحلة اليه مطلوبة فالمشرف
له اولى بالزيارة والرحلة اليه صلى الله عليه وسلم
وكيف يجترئ المسلم على منع زيارة خير خلق الله واعظم
الخلق منزلة عند الله الذي حبه في الله جل ثناؤه
فرض معين وشكره وحقه لازم بين وله الاحسان
الشامل والفضل الكامل وسابق الانعام وبه عرفنا
الله عز وجل والاسلام وهو سيد الخلق والاكوان
ومطلع شمس الهداية ومنبع الايمان صلى الله عليه
وسلم ونقل ابن هبيرة في كتاب اتفاق الائمة قال
اتفق مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد بن حنبل
رحمهم الله تعالى على ان زيارة النبي صلعم من

افضل المندوبات فالحاصل من اقوالهم انها قربة
مطلوبة لنفسها لا تعلق بها لغيرها فتفرد بالقصد
وشد الرحال اليها ومن خرج قاصدا اليها دون
غيرها فهو في اجل الطاعات و افضل القربات
انتهى و مختصری از حال ابن تیمیه آنچه در کتب معتبره مثل تاریخ علامه
بکری و تاریخ نویری مسطور ست اینست که هرگاه نوبت زبان
درازی ابن تیمیه از حد گذشت و در صفات جلالیه و جمالیه او سبحانه
تعالی گفتگوها نمود و هفوات او مشهور و بر زبانها مذکور شد علمای
عصر و جهابذه مصر با جمعهم برای دفع این نائره فساد کمر همت بستند
و خواستند از سلطان وقت قتل یا حبس او را و طلب شد بطرف دیار
مصریه و مجلسی انعقاد یافت در مدرسه کاملیه و طلب او در دیار
مصریه در سنه هفتصد و پنج هجری واقع شد و باعث طلب او
آن بود که چند فتوی نوشته او مع عبد الرحمن عنبوسی حنبلی که

از بعضی اصحاب او بود در دیار مصر به رسید هرگاه قاضی شمس الدین
ابن عدلان در آن نظر کرد بسیاری از مواضع آنرا انکار کرد و عرض کرد آنرا
بر قاضی القضات زین الدین مالکی و خواست حجتی از قاضی شمس الدین
بر آنکه این فتواها بخط ابن تیمیه است انگاه شهادت دادند جماعه از
اعیان بر اینکه این مکتوبات بخط ابن تیمیه است قاضی القضات
زین الدین پیش امیر الامرا که انکار از بودن آن بخط ابن تیمیه داشت
صورت حال باز نمود پس طلب شد ابن تیمیه بطرف سلطانیه و منعقد شد
محفلی در امرا و بدار النیابه بقلعه جبل و حاضر امدند جماعه از قضات
مفتیان اعلام و امرای اعظام و دعوی کرد قاضی شمس الدین بن عدلان
بر او باظهار عقیده او بحضور قاضی القضات زین المالکی پس طلب کرد
جواب از وی برخاست ابن تیمیه و گفت الحمد لله و خواست که خطبه
اغاز کند و در اثنای آن بر آنچه در خاطر اوست بر زبان آرد از خصما
محفل نگذاشتند او را که بطور خود چیزی گفتن تواند و گفتند که جواب

بده از آنچه دعوی کرده شده است بر تو گفت چه گویم به همه دشمنان
این همه را جواب باشد فی الحال انجام نداد قاضی القضات زین الدین
مالکی حکم کرد بحبس او و محبوس شد در برجی قید شد بدا فرودند بران و اجرا
یافت منشور سلطانی بطرف دمشق در امر ابن تیمیه و هذا صورتها الحمد لله

الذی تنزه عن التشبیه والنظیر وتعالی عن المثیل فقال
جل وعلا لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر ونحمده
علی ما الهمنا العمل بالسنة والکتاب ورفع فی ایامنا
اسباب الشک والارتیاب ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شریك له شهادة من یرجو باخلاصه حسنی
العقبی والمصیر ونزه خالقه عن التحیز فی جهة
لقوله عز وجل وهو معکم اینما کنتم والله بما تعملون
بصیر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذی نهج
سبیل النجاة لمن سلك طریق مرضاته وامر بالتفکر فی

لا الله ونهى عن التفكر فى ذاته صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه الذين علا بهم سنان الايمان وارتفع
وشيد الله بهم من قواعد الدين الحنيف ما شرع
واخمد بهم كلمة من حاد عن الحق ومال الى البدع
وبعد فان العقائد الشرعيه وقواعد الاسلام
المرعيه واركان الايمان العليه ومذاهب الدين
المرضيه هى الاساس الذى ينبنى عليه والموئل الذى
يرجع كل احد اليه والطريق التى من سلكها فقد فاز
فوزا عظيما ومن زاغ عنها فقد استوجب عذابا
اليما فلهذا يجب ان تنفذ احكامها ويوكد دوامها
وتصان عقائد هذه الامة عن الاختلاف
وتزان قواعد الائمه بالائتلاف وتخمد نوائر البدع
ويفرق من فرقها من اجتمع وكان التشقى ابن تيميه

في هذه المدة قد بسط لسان قلمه ومدّ عنان كلمه وتحدث في مسائل القرآن والصفات ونص في كلامه على أمور منكرات وتكلم فيما سكت عنه الصحابة والتابعون وفاه بما تجنبه السلف الصالحون واتى في ذلك بما انكره أئمة الاسلام وانعقد على خلافه اجماع العلماء الأعلام واشتهر من فتاواه في البلاد ما استخف به عقول العوام وخالف في ذلك علماء عصره وفقهاء شامه ومصره وبعث رسائله الى كل مكان وسمى كتبه اسماء ما انزل الله بها من سلطان ولما اتصل بنا ذلك ومن سلكه من هذه المسالك واظهره من هذه الاحوال واشاعه وعلمنا انه استخف قومه فاطاعوه حتى اتصل بنا انهم صرحوا في

حق الله بالحرف والصوت والتجسيم فقمنا في حق الله
تعالى مشفقين من هذا البنا العظيم وكرهنا ما فاه
به المبطلون وتلونا قوله سبحان الله وتعالى عما
يصفون فانه جل جلاله منزه عن العديل والنظير
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير ولما وصل الينا امرنا بجمع اولى الحل والعقد
وذوى التحقيق والنقد وحضرنا قضاة الاسلام
وعلما الاعلام وائمة الدين وفقها المسلمين وعقد له
مجلس شرعى في ملا من الائمة وجمع من الامة فثبت
عند ذلك عليه جميع ما نسب اليه بمقتضى خط
يده الدال على منكر معتقده وانفصل ذلك الجمع
وهم لعقيدته منكرون واخذوه بما شهد به عليه
عليه تاليين ستكتب شهادتهم ويسالون وتقدمنا

هذا يامر بان لا يسلك احد ما سلكه من هذه
المسالك وينهى عن التشبه به في اعتقاد مثل ذلك
او يخرج عن راى الائمه او ينفرد عن علما الامة
او يجيز الله في جهة او يتعرض الى حيث وكيف فليس
لمن يعتقد هذا عندنا الا السيف فليقف كل
احد عند هذا الحد ولله الامر من قبل ومن
بعد وليلزم كل احد من الحنابلة بالرجوع عما
انكره الائمة من هذه العقيدة والخروج من
هذه المشبهات الشديدة ولزوم ما امر الله تعالى
به من التمسك بمذاهب اهل الايمان الحميدة فانه
من خرج عن امر الله تعالى فقد ضل سوا السبيل و
ليس له غير هذا السجن الطويل من مستقر لا مقيل
رسمنا بان ينادى في دمشق المحروسة والبلاد

الشامیه وتلك الجهات بالنهی الشدید والتخویف
والتهدید لمن تبع ابن تیمیه فی هذا الامر الذی اوضحنا
ومن تابعه فیه ترکناه فی مثل مکانه واحللناه
او وضعناه عن عیون الامم کما وضعناه والذین
اصروا علی اتباعه امرنا بغزلهم من مدارسهم ومناصبهم
واسقاطهم من مراتبهم وان لا یکون لهم فی بلادنا
حکم ولا قضا ولا امامة ولا شهادة ولا ولایه
ولا رتبة ولا اقامه فانا ازلنا دعوة هذا المبدع
من البلاد وابطلنا عقیدته التی اضل بها کثیرا
من العباد ولیقرا مرسومنا هذا علی المنابر لیکون
ابلغ واعظ وزاجر واحذناه وآمر انتهی هرگاه این
مثال سلطانی بدمشق رسید در مجامع بر منابر خوانده شد
ودر سر کوچه و برزن اشتهار واعلان آن بعمل آمد وابن تیمیه

بدستور در قلعه جبل تا سنه مقصد و هفت هجری مقید و محبوس
ماند بعد آن بشفاعت بعضی از اکابر امرا از زندان خلاص
شد و چون دانست که قرع باب خلاف و تفریق کلمه از پیش نمیرود
رجوع کرد از انچه خلاف اهل حق اعتقاد بان داشت و بروی
جماعه از اعیان علمای دیار مصریه اقرار کرد که من اشعری
هستم و کتاب امام اشعری بر سر خود نهاد در قاهره بدار ابن
سقیر استقامت اختیار نمود و چندی برین وتیره ماند بعد آن
جماعه از اعیان مشائخ و صوفیه کرام مع شیخ تاج الدین
ابن عطاء الله الاسکندری نزد نائب سلطنت فراهم شدند
و فریاد آوردند که شیخ تقی الدین ابن تیمیه در حق اولیای کرام
و مشائخ طریقت گفتگوی خاطر آزار میکند حتی که در خصوص
توسل به نبی الرحمه شفیع الامه سید الکونین وسلیتنا فی الدارین
صلعم سخنهای که خلاف ما اتفق علیه علمای امت ست

برزبان می آرد پس طلب شد در مجلس قاضی بدر الدین الزواوی
و پیش کردند دعوی را بروی در امر اعتقاد او و گواهی داد بروی
شیخ شرف الدین ابن صابونی و شیخ علاء الدین القونوی
و دیگربار مقید شد ابن تیمیه در زندان باز خبر آوردند که جماعه
در انجا پیش او میروند و او میدهد بانها و در اثنای وعظ
حکایتها بر زبان می آرد که مانا است بسخنهای پیشین او پس دوند
او را جانب ثغر سکندریه و بود در انجا در قید شدید داشتند
او را تا مدتی تا انکه عود کرد دولت ناصریه بار سوم و گفتگو
کردند در پیش سلطان در امر ابن تیمیه تا انکه حکم بحاضر شدن او
نفاذ یافت و فراهم آمدند قضات و علما و حکم داد قاضی
القضات زین الدین که توبه کند از انچه گفته است سابقا
و باز عود نکند گویند که توبه کرد و مجلس تمام شد و ابن تیمیه در قاهره
سکونت اختیار نمود و باز متوجه شد بطرف شام و در واقعات

او در شام نا محصور ست و در کتب تواریخ مذکور قال صاحب الاتحاف وهذا کله من سوء جراته علی الجناب الرفیع و تجهمه علی النبی الشفیع علیه ازکی الصلوٰة والسلام و ابو محمد عبد الله یافعی یمنی در مراة الجنان تاریخ خود که مشهور ست در سنه هفتصد و پنج حال حدوث فتنه ابن تیمیه و عقد مجالس برای او و مقید شدنش در زندان و بیان عقیده او و حال منادی دمشق و غیر آن مفصل نوشته قال فی آخر تلک الواقعة نودی بدمشق و غیرها من کان علی عقیدة ابن تیمیة حل ماله و دمه انتهی شخصی بطور لطافت با یکی از اتباع ابن تیمیه گفت که اگر سفر برای زیارت سید کائنات هادی طریق نجات صلی الله علیه وسلم معصیت و حرام باشد باید دید که حال ملائکه در قیامت چه شود که هر روزه از راه نهایت ذوق ورود از نقاد هزار بر قبر مطهر مقدس حضرت نبوی صلعم فرود آمده

حاضرین مزار سراپا انوار میشوند وصلوة میخوانند کما فی المشکوة

عن نبیهة بن وهب ان کعبا دخل علی عائشة رض فذکروا

رسول الله صلعم فقال کعب ما من یوم یطلع الا نزل

سبعون الفا من الملائکة حتی یحفوا بقبر رسول الله

صلی الله علیه وسلم یضربون باجنحتهم ویصلون

علی الرسول صلعم حتی اذا امسوا عرجوا وهبط

مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتی انشقت عنه الارض

خرج فی سبعین الفا من الملائکة یزفونه رواه الدارمی

آن شخص در جواب گفت که ملائکه را عذاب نیست این کس

جواب داد که هرگاه که در دنیا از آسمان فرود آمده مرتکب

معصیت شوند عذاب چرا نباشد او گفت که ملائکه بحکم حق

سبحانه تعالی می آیند این گفت که افراد بشر بحکم رسول او میروند

واطاعت رسول اطاعت خداست فبهت متبع ابن تیمیة

ولم یات بجواب و اما انچه ابن تیمیه در صراط المستقیم از حضرت
امام زین العابدین نقل روایت کرد ان رجلا کان یاتی
کل غداة فیزور قبر النبی صلعم فانتهره علی بن حسین رض
وقال له ما یحملك علی هذا قال احب التسلیم علی النبی
صلعم فقال حدثنی ابی عن جدی انه قال قال رسول الله
صلعم لا تجعلوا قبری عیدا الحدیث وروی عن ابی
یعلی عن علی ابن الحسین رض انه رای رجلا الی فرجة
کانت عند قبر النبی صلعم فیدخل فیها ویدعو فنهاه
وقال الا احدثکم حدیثا سمعته من ابی عن جدی عن رسول الله
صلعم قال لا تتخذوا قبری عیدا الحدیث وعن سهل
بن سهیل قال جئت اسلم علی النبی صلعم فرانی حسن
ابن حسن رضی الله عنهما عند القبر فنادانی فقال
ما لی رایتك عند القبر وفی روایة ما لی رایتك

وقفت فقلت وقفت اسلم على النبی صلعم فقال
فاذا دخلت فسلم علیه وقال قال النبی لاتتخذوا
قبری عیدا الحدیث واستدلال کرد باین روایات
بر منع دعا عند قبره الشریف صلعم وهم بر منع سلام عند غیر دخول
المسجد وبسیار شنا ومدح کرد اهل بیت اطهار را حیث قال
ان افضل التابعین من اهل بیته علی بن الحسین رض
نهی ذلک الرجل ان یتحری الدعا عند قبره صلعم
وهو راوی الحدیث الذی سمعه من ابیه الحسین رضا
عن جده صلعم وهو اعلم بمعناه من غیره فتبین ان قصده
للدعاء ونحوه اتخاذه عیدا وکذلک ابن عمه حسن
بن حسن شیخ اهل بیته کره ان یقصد الرجل قبر
النبی صلعم للسلام علیه ونحوه عند غیر دخول المسجد
ورای ان ذلک من اتخاذه عیدا فانظر هذه السنة

کیف مخرجها من اهل البیت و هم الذین لهم من
رسول الله صلعم قرب النسب و قرب الدار لانهم
الی ذلك احوج من غیرهم فکانوا له اضبط انتهی ما فیه
از کمال سوی عقیدت اوست چه علمای مالکیه رحمهم الله و جبل بهم
مشکور اتصریح کرده اند که بر تقدیر صحت این روایات منع آن
امامان رضی الله عنهما از اکثار وقوف در آن آستان ملائک
آشیان ست نه امتناع از اصل زیارت که آن افضل سعادات
وانجح قربات ست و مقتضای ادب و تعظیم همین ست که
مکث و توقف زیاده تر در انجا نکنند چه در حال توقف کثیر تحفظ
از افعال عادیه انسانی عسیر و دشوار ست و از اینجاست که
امام مالک رح بکراهیت اکثار وقوف نزد قبر شریف خصوصا
مر اهل مدینه را قائل شده اند قال الامام السبکی ان الاکثار
فی الوقوف یفضی فی کثیر من الاوقات الی سوء الادب

وارتفاع حجب الحشمة بلکہ ہمیں بلحاظ بعضے اوست نزیارت
وبکثرت تردد بسوی ضریح منور مطہر حضرت نبوی صلعم تجویز نمیکنند
وبعضی جائز دارند ومستند ایشان فعل ابن عمر رضہ است فی
بغیة المرتاح عن نافع قال کان ابن عمر رض یسلم علی القبر
رایته فی الیوم مائة مرة واکثر یجیئ الی القبر فیقول
السلام علیک ورحمة الله وبرکاته السلام علی
ابی بکر السلام علی ابی وشیخ عبدالحق محدث دہلوی چنین
تحقیق نموده که غالباً آن شخص از حد اعتدال تجاوز کرده باشد
که اماما ن دین اورا ازین منع کردند یا اثر تکلف وتصنع در وے
مشاہده فرموده فی طوالع الانوار حاشیة الدر المختار ناقلا
عن قاضی اسمعیل ان ذلک الرجل زاد فی الحد وهو
موافق لما ذکر مالک رح فی کراهة الاکثار من
الوقوف بالقبر ولیس الانکار عن اصل الزیارة

او المقصود تعليمه ان السلام يبلغ من الغيبة لما رأه
الامام تبكلف الاكثار من الحضور انتهى ومعنى لا تجعلوا
قبري عيدا امام سبكى چنين گفته كه مراد ازان منع تخصيص و
تعين وقت ست براى زيارت چنانكه مر عيد را بود بلكه تمام
سال و مدت عمر وقت زيارت ست و يا مراد تشبيه باعياد
ست در اظهار زينت و تجمل و اجتماع چنانكه در عيدها مرسوم
ست بلكه بايد كه بر زيارت و سلام و دعا اقتصار كند انتهى
قال الامام الخطيب الحافظ ابو بكر البغدادى رح لما كان يوم
الفطر والنحر يعود كل سنة والناس يعودون اليه
اجتماعا واجتماعا من الافاق سمى عيدا العود مرة بعد اخرى
فنهى النبى صلعم امته عن الاجتماع على قبره الكريم كالاجتماع
لاقامة موسم العيد كفعل اهل الكتاب فى ديدنهم
بقبور انبيائهم والمعنى ان لا تجعلوا قبرى كالعيد

تزیناً وتصنعاً واجتماعاً انتهی و اعجبا از ابن تیمیه که برای
تصحیح مدعای خود درینمقام مدح وثنای حضرات اهل بیت علیهم
وعلی آبائهم السلام بسیار نموده و در رد روافض کبیر در مقامات
کثیره چقدر زبان طعن وتشنیع در حق اهل بیت رسول الله
صلی الله علیه وسلم کشوده قال وابوبکر وعمر رضی الله
عنهما ولیا الامر والله قد امر بطاعة اولی الامر وطاعة
اولی الامر طاعة الله ومعصیته معصیة الله فمن
سخط امره وحکمه فقد سخط امر الله وحکمه
وعلی وفاطمة رضی امر الله وسخطا حکمه وکرها
ما رضی الله لان الله یرضیه طاعته وطاعة ولی الامر
طاعته فمن کره طاعة ولی الامر فقد کره رضوان
الله والله یسخط بمعصیته ومعصیة ولی الامر
معصیة فمن اتبع معصیة ولی الامر فقد اتبع ما سخط

الله وکرہ رضوانہ انتہی انظر الی ہذا الرجل کیف مدّ لسانہ
فی حق بضعۃ رسول اللہ وابن عمہ زوج البتول رضی اللہ عنہما
وقد وردت الاحادیث الصحیحۃ فی مناقبہم فی صحیح البخاری
والمسلم وابن تیمیہ را دیگر ہم اقوال عجیبہ ہست کنسبۃ امیر المومنین
عثمان بن عفان رض بحب المال و کالقول بعدم صحۃ اسلام
علی کرم اللہ وجہہ لکونہ صبیا ورد الاحادیث الموجودۃ فی
السنن وان کانت ضعیفۃ کما صرح بہ الشیخ ابن حجر فی المجلد
الاول من الدر الکامنۃ فی احوال ابن تیمیہ وذکر جملۃ ان تفصیل
در ینجا خروج از مقام ہست قال ابن حجر انا لا نعتقد عصمتہ
بل انا نخالفہ فی مسائل اصلیۃ وفرعیۃ وقال الذہبی
فی تاریخہ فہو بشر لہ ذنوب وخطا انتہی و باید دانست کہ
ہرگاہ ترہات ابن تیمیہ در اطراف عالم اشتہار یافت
واز مقتدایان خود مثل ابن بطہ حنبلی وابن عقیل قدم تشبیہ

تنها و اتباع او از هر طرف نشانه تیر ملامت شدند لاجرم
این مردم ناحفاظ هنگام استدلال بحدیث لا تشد الرحال
بناء خویش در استثنائی زیارت مرقد مطهر حضرت سید الانام
جستند بسبب کثرت ورود احادیث صحیحه درین باب و بعد
ایشان کسانی که از پیروان این جماعه از فقه بهره ندارند تقریر
کلام بدین نهج نمودند که شد رحال بجهت زیارت حضرت رسول
صلعم بالاستقلال و بالاصالة ممنوع ست و بالتبع و بالعرض
در ضمن زیارت مسجد نبوی ممنوع نیست پس هر گاه شخصی قصد
مدینه منوره کرده باید که نیت زیارت مسجد نبوی کند و در ضمن
آن اگر زیارت قبر شریف هم حاصل شود باکی نیست و منشأ
سوی فهم این بیخردان این عبارت ست که در بعضی کتب فقه
آورده اند فیبدأ بزیارته لا محالة فلینو معه ای مع قصد زیارته
صلعم زیارة مسجده الشریف کما فی الدر المختار یعنی این عبا

اینست که بعد حج قصد کند زیارت رسول صلعم را که جمهور
مشائخ حنفیه آنرا افضل مندوبات و بعضی از نیها قریب
وجوب گفته اند و باید که نیت کند همراه قصد زیارت روضهٔ
شریف زیارت مسجد رسول الله نیز زیرا که مسجد مذکور یکی از
مساجد ثلثه است که فرمود پیغمبر صلعم لا تشد الرحال الا الی ثلثة
مساجد پس این امر از مهتم بالشان داند و مهمل و نامرعی
نگذارند انیکه نیت زیارت قبر شریف بدون ضم نیت
زیارت مسجد نبوی صحیح نیست این است آنچه در عامهٔ کتب
فقه وارد است و تحقیق نزد ابن همام رح که از اکابر حنفیه است
آنست که برای زیارت قبر شریف تجرید نیت اولی است
فی فتح القدیر شرح الهدایة فان نوی زیارة القبر
فلینو معه زیارة مسجد رسول الله ص فانه احد المساجد
الثلثة التی تشد الیها الرحال فی الحدیث لا تشد

الرحال الا الى ثلثة مساجد الخ واذا توجه الى
تلقائه يكثر من الصلوة والسلام على النبى صلعم مدة
الطريق والاولى عند العبد الضعيف تجريد النية
لزيارة قبر النبى صلعم ثم ان حصل له اذا قدم زيارة
المسجد او يستفتح فضل الله سبحانه فى مرة اخرى
ينويهما فيها لان فى ذلك زيادة تعظيمه صلعم
واجلاله ويوافق ظاهر ما ذكره لمن قوله عليه
الصلوة والسلام لا يعمله حاجة الا زيارتى الحديث
فيا لها من سعادة رزقنا الله حصولها ويا بشرى
من قصد بعد حج بيت الله نزول بلد حبيبه
وحلولها وفقنا الله تعالى لذلك بمنه وكرمه
ولا حرمنا شفاعته فى الدنيا والاخرة ووفقنا
الله تعالى للطاعات وجنبنا بفضله البدع

والمستقبحات لانه ولی الخیرات وصلی الله

علی سیدنا محمد اشرف البریات

صورة ما قرظه الفاضل الجلیل الکامل النبیل

قدوة الادبا اسوة الاریا مولانا المولوی محمد فضل حق

الخیرابادی صانه الله عن شر الاعادی الحمد لله الکبیر المتعال

القدیر الفعال الذی جعل لعباده سکنا من البیوت والظلال وقصور

من السهول واکنانا من الجبال وجعل لهم من الجلود والاوبار وغیرها

بیوتا یستخفونها یوم الظعن والارتحال وخلق لهم بالانعام فضل

الانعام من الخیل والبغال والافیال والجمال لهم فیها دفء ومنافع

ولهم فیها حین یریحون وحین یسرحون جمال لیرکبوا الذی لا تقال

لهم رقال ونقال وتحمل ما لهم من الاثقال الی بلد لم یکونوا بالغیه

الا بشق الانفس معاناة الکلال وشرع لهم سلوک شوارع فی

ونیل الاستکمال لصالحات الاعمال واقتراف البرکات الجزال

والاقدام علی الجهاد والقتال واغتنام الانفال واقتنا
الکمال وابتغا المال ونال المنال ودفع العیول عن العیال
والاستقلال للخلاص عن اثقال الکل فی الاقلال و
غیر ذلک من افعال تثمر صلاح حال فی الحال وفلاحا
ونجاحا فی المال وخص خیر خلقه وفاتح رحمته بخاتم النبوة وختم
الارسال وبعثه بشریعة سمحة بیضاء مؤیدة بالغزو والصیال القتل
الاقتال حنفیة مقتصدة فی غایة الاعتدال مؤبدة مصونة عن
النسخ والزوال فی اظهر دینه القیم علی الادیان کلها اذا ارتضا
بالاکمال ارسله حین فشا الخبال وحق الوبال فهدی الضلیل عن
الضلال وشفی العلیل عن الاعتلال وسقی الغلیل بالانهال
والاعلال ومنع العباد عن الغل والاغلال ووضع عنهم الاصر
والاغلال ورفع عنهم موجبات النکال والانکال ونجاهم عن
الدا العضال وکشف لهم عن مضائق الاشکال تبیین الحرام

عن الحلال وجعل بلده حرما آمنا ملجا للخائفين في الاهوال
وماوي للصالحين الطيبين في الاحوال وندب الى زيارة حجره
المقدس الذي هو اشرف واولى من البيت الحرام وعرش
ذي الجلال بالتعظيم والاجلال ومزار الملائكة تنزل متبركين
بالغدو والآصال كلا من الركبان والرجال من الرجال
وربات الحجال الى تشفعوه بالتضرع والابتهال فيشفع
لهم للتثبيت على القول الثابت عند حضور الآجال وعند
اقبال فتاني القبر بالسوال وبعد النشور يوم الرجف والزلزال
يوم لا ينفع مال ولا وال ولا حميم ولا موال وصلوات الله
وتسليماته عليه وعلى آله خير آل الذين من تمسك بحبهم غير مطرٍ
ولا غال فقد تمسك باوثق الحبال وصحبه الاخيار الاتوال
الذين هاجروا معه واخرجوا له من الديار والاموال والذين
آووه وساعدوه بالنصر والاشبال بالسيوف والنبال

ومن تبعهم من الكرام النبال لا سيما صديقة الصديق ذو الجلال
الذي لو اتخذ الرسول غير الله خليلا لاختاره للخلال والفاروق
الجلال الذي جلا الضلال وعبد عبدة التمثال وذي النورين
النال الحيي المفضال وذي القرنين ولي الاولياء ومولى
الموال ما سارت شملال وما سرت صبا وشمال وبعد فقد
انتهى الى منتهى المقال في شرح حديث لا تشد الرحال الذي
صنفه ورصفه من تشد اليه الرحال لتحل عقد الاعضال و
تساق اليه عتاق الابل والارسال لتعرف ما يروى من الاحاديث
بالاسناد والارسال وتناخ بجنابه مطايا النزال النبيل المعارف
والعوارف بالتفصيل والاجمال احب الاخلال الرضي الخلال
الذكي الزكي الخصال القمين اليمين الشمال ملاك الكمال النبيل
البجال الفاضل الفضال الامثل الاجل عن الامثال في
الفضل والاثال مولانا المولوي محمد صدر الدين خان بهادر

لازال فی بال و اقبال خلیّ البال رخی البال صدر لوفی

الطول طول ید و فی درج العلی قدم و کعب عالی شرح الاکمل

فصل صدره فلذا التصدر فی استباق معالی فصل و فضل و

ارتقا فضائل و تفضل و ندی و حسن فعال احیی العلوم تقبلها اخبرا

اذا اما الدرس امسی دارس الاطلال قد حل بالعقل العواقیل التی عقل

العقول بها بحل عقال بدل بلا جدل نظورمالہ نظر یناظره لدی استدلال

حجت ادلته الخصام و الحمت فاستبد لوالدلدال بالآدال

عین جلا عن وجه محض الحق بالنظر البعید العوز و سم الخال

قد قال اذ قد قال قول المدع قال القال قد اتی بمجال خطر الرحیل

الی ثری مومهبط الاملاک بالابکار و الاصال مثوی الشفیع

علیه خیر تحیته حرم الشفاعة ذا الشقی القالی و اثیب لا ناجرا

عنائه فی کتب ذاک المبطل البطال و اعیش فی نعم و نعمی ما

الاقطار قطر الوابل الهطال فحین اتشرت بطلوع من

به علی بالایصال استبشرت بطلاعه استبشار المشوق المهجور بالوصال بعد معاناة البعد المطال او البائس الآئس بالنوال بعد امتداد المطال سه کتاب کوشی الروض خطت سطوره ید ابن هلال عن فم ابن بلال فماذا اصف مما فیه من انسجام کصوب الهلال وحسن الابتدا بدیباجة روعیت فیها براعة الاستهلال وبیان هو السحر الحلال قد انحلت به العقد الی الخلال ولفظا اعذب من الزلال ومعنی دق فی تغنی کل جلیل من العقال وبرهان وثیق اعتقلت به السنة اللد المهاذیر الی اعتقال ونظم یزری بنظم اللآل وجازة مع استیعاب ما جاء فی الاسفار من اقوال خلت عنها الاسفار الطوال مع تحقیق وانتحال ملل التطویل واخلال فلله در مولانا الناال حیث شن بکشف جلیة الحال والبا بما فصل وجوه الترحال الی البقاع والمحال وحل عقدا فی شد الرحال ابرمها من عال بمجال واحال اثباتها اعمد شالی

الحديث بالمحال فابطل مولانا ابطاله اى ابطال ولم يذر
لمن بال عن الاعتدال محيدا وسبيلا الى الجدال ولا من
مجال لسجال فبطل ما القى اليهم ما خيل بما القوا من عصى وحبال
وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال هذا وقد اليت هذا التقريظ بالارتجال للاستعجال
بلا فكر مجال لما يعلم مولانا مما همنى واهمنى من الافكار والاشغال
ولولا ما بالبال من البلبال وما شغلنى من الملال لافضى بى
الاملال الى الاملال وبالله التوفيق وعليه الاتكال والصلوة
على خير من ساس الامة وآل وعلى خاصته من الصحب والال
ما ضرب فى الارض قاطن وآل وضرب لراحل خيم على آل
ورقرق لناظر هيون ميسمان آل ۵

صورة ما نمقه الفاضل الجيب الكامل الاديب جامع العلوم والجاه المولوی ابو محمد الشهير بسعد الله صانه الله والى المدارج العالية فاه مقرظا على هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

ان احسن ما نمقه الاقلام ؛ وازين ما يتوشح به الكلام ؛ ثناء الملك العزيز العلام ؛ ذی العطاء العظيم غزير الانعام ؛ الذی رفع السموات بغير عمد و دعام ؛ و دحا الارض علی الماء وارسی الجبال الاعلام ؛ فازال زلزالها واحكمها اتی احكام ؛ جعل الملائكة اولی اجنحة مثنی و ثلث ورباع وما شاء من النظام ؛ وخلق الانسان فی احسن قوام من نطفة امشاج صورها فی الارحام ؛ ليعبده بالصلوة والزكوة والصيام ؛ وشد الرحال الی البيت الحرام ؛ مطاف الثقلين والملائكة الكرام ؛ صاحب الركن والحطيم والمقام ؛ والحجر المامور بالاستلام ؛ ذی المروة والصفا والمشعر الحرام ؛ و زمزم الدافع للجوع والادوام ؛

وهو اول بيت وضع للناس مباركا وهدى للانام ۞ واتم القرى

اسسه آدم ثم ابراهام ۞ فسبحان من آمن لمن آوى اليه وكفاك

شاهدا للاكرام ۞ وما احسن بيتا عتيقا يمحو ذنوب زائريه والآثام ۞

فطوبى لمن طاف به مؤديا خامس الاسلام ۞ وبشرى لمن زاره

ملبيا ومتحليا بالاحرام ۞ فارزقنا ذلك عاجلا يا ذا الجلال والاكرام

وان افضل الوسائل الى النجاح والفلاح يوم القيام ۞ تكثير

الصلوة والسلام ۞ على سيدنا المبعوث من اشرف جراثيم

الانام ۞ الى كافة الفئام ۞ محمد البدر التام ۞ ومتمم سما الرسالة والختام

الذي جعل تراب مرقده شفاء الاسقام ۞ وغبار مسجده كحل اعيان

الخواص والعوام ۞ وعلى اله مصابيح الظلام واصحابه ائمة الاسلام

وازمة الاسلام اما بعد فقد تشرف العبد المستهام ۞ بمطالعة

منتهى المقال والكلام ۞ في شد الرحال لزيارة الانبياء والاولياء

العظام ۞ الذي صنفه الامام الهمام ۞ وصنفه المولى العلام ۞

الباني لمباني العلوم العقلية والنقلية واستاذ علماء الايام المتقدم
في الشرف على المتقدمين ومقدام المتأخرين الفخام من علم
الا وقد اوجد فيه عقدا لا تحل بأنامل الانظار والافهام ولا من
فن الا وقد كشف معضلاته العويصة حيث جعل معقولاته كالمحسوسات
الضخام كيف لا وهو بحر كمال لا ساحل له ولا يدرى لعمقه المقام
وسحاب افضال لا ينقطع فيضانه المستدام الكريم به من محيط
للفضائل لا يحيط لسعة صدره الا الله المنعام ولا يحرز الانواع
علومه الا من استفاد من ذلك البحر الطمطام لا غرو ان
اقتبس الشمس من صدره ضياء يدفع به الظلام ولا عجب ان
اكتسب القمر من جبينه سناء تتم به البدر التمام المنصور في المعارك
العلمية على الالد الخصام المفحم بمنطقه المعاصرين ويبكتهم بالالزام
مولانا واستاذنا القمقام المولوي محمد صدر الدين خان بهادر
لا زال سحب فيوضه هامرة على السهول والآكام وما برح مستفيده

تقضي المرام ، فلله دره من تحقيقات بديعة هو ابن بجدتها
فكانها من الالهام ، ولا تسل عشر من دلائل منيعة هو ابو عذرتها
فيا لها من الاستحكام ، كم فيه من نفائس معان لم يتنافس بها
فحول الاعلام ، وعرائس بيان بالمحت محاسنها عيون
الافهام ، وعدة من خرائد مضامين ما اخرج احد بعد عن حجبها
اللثام ، وابكار افكار لم يطمثهن قبله المدارك العالي المقام
فلا ادري هي حسان الكلام ، ام حور مقصورات في الخيام
بل رسالة لم ينسج ناسج على منوالها الى هذا العام ، ومقالة لم يظفر
الدهر الداهر بمثالها المستقام ، حرية بان يكتب بالنور على خدود
الحور الساكنات دار السلام ، بل بسويدا القلوب على

الواح النفس المقدسة عن دنس الاوهام

هذي نجوم من سما كلام	لمعانها كشاف كل ظلام
او درة ما استعملت بنظارة	ام زهرة ما اظهرت بكمام

او دوحة مياده من جنة | اقطافها لم تجن في الاكمام
بل ظبية بيضاء من لحظاتها | جرحت فؤاد متيم بسهام
لا بل رسالة صدر كل عصره | قد علقت بحديث خير انام

في شد رحل للمقدس والحرام ومسجد الموصوف بالختام

فهو المقال له محل شامخ | حيث احتوى تحقيق كل تمام
قد كنت في تاريخها متفكرا | خير الكتاب وجدت بالالهام ١٢٦٤
مذ در بديعها اذ قد اتى | فيها بما هو دافع الاوهام
لا يبلغ العلماء كنه مقاله | الا الذي هو فائق الاعلام
سحر البديع بنثره ونظمه | السلسال قد ازرى بالاتمام
يخجل النور بكماله وجماله | اذ انه قد صار بدر تمام

لكنه ما عابه نقص المحاق ولا الخسوف ولا حجاب غمام

قد فاق مولانا على اقرانه | بل من تقدمه من الاعلام
صدر الافاضل والاماجد كلهم | بحر العلوم وفوق كل امام

مولائی فی کل الامور وسیدی ‏ وانا الغلام له وانی خلام

هو قبلة الآمال کعبة منیتی ‏ ملجای فی الدارین کهف انام

یالیتنی یوما اقبل ابدًا ‏ من ذلک المخدوم قبل حمامی

لا زال غیث فیوضه متقاطرًا ‏ ما ناحت الاطیار فوق بشام

صفحه	سطر	غلط	صحیح	صفحه	سطر	غلط	صحیح
٩	١١	بشن	بستن	٥٠	١٢	بارعائه	بادعائه
١١	١٠	فکلاوجه	فلاوجه	٥٠	٣	یتعقل	یعقلها
١١	١٢	متبادر	المتبادر	٥١	١٠	قبص	قیض
١٩	١٠	استاد	اسناده	٥٣	٦	تعلم	نعلم
٢٤	٣	یالانها	بالانها	٥٧	١	لنا	انا
٢٧	٢	شارح	شرح	٥٩	٧	سلطانیه	ابواب سلطانیه
٢٨	٥	یخل	یخذ	٥٩	١٠	زین	زین الدین
٢٩	١١	مسبوق	مسوق	٦٣	١٢	جمله	قمله
٣٣	١٣	من	عن	٦٣	١٣	مرصوصنا	مرسومنا
٣٦	٤	ابوهریره	وابوهریرة	٦٥	٥	بغرطهم	بعرطهم
٤١	٢	ذروها	زوروها	٦٩	٣	صلعم	صلعم
٤١	٦	الاستغفار	والاستغفار	٧٤	١٠	بعل	بعد اخری
٤٥	٢	فریب	قریب	٧٦	٤	ورد	ورد
٤٦	١	باستاده	باسناد	٧٩	٢	ثلثة	الزیادة